الامام الحسن(ع) بين الانصاف والاجحاف في الدراسات الاستشراقية

(المستشرقة الايطالية لورا فيشيا فاغليري أنموذجاً)

Imam Al-Hassan (PBUH) between equity Prejudice And prejudices in Oriental studies

(Italian Orientalist Laura Vecchia Vagleri as a model)

إعداد

Prepared by

الدكتور/ حسن جاسم محمد الخاقاني

Dr. Hassan Jasim Mohammad Al-Khakani

كلية التربية ـ جامعة الأمام الكاظم (ع) للعلوم الأسلامية

اقسام بابل/ قسم التاريخ

College of Education - Al-Imam Al-Kadum University For Islamic Sciences - Iraq

Babylon Sections / History Department

hassanjasem632@gmail.com

المستخلص

تعد المستشرقة الايطالية لورا فيشيا فاغليري المولودة عام 1893م من المستشرقين المنصفين للاسلام , ولنبي الاسلام, وخلفاء النبي, لا سيما في كتابها دفاع عن الاسلام , كما أنها أنصفت الامام الحسن بن علي بن ابي طالب, على الرغم من وجود بعض الهفوات التاريخية التي تنقلها إعتماداً على بعض المصادر الاسلامية , أو التي تعبر عن رأي المستشرقة ذاتها, وتستند هذه الدراسة على بحث للمستشرقة في دائرة المعارف الاسلامية عام 1986م , تناولت فيه الحسن عن طريق سبع فقرات , كانت الاولى بعنوان السنوات الاولى , والثانية الحسن في خلافة علي, والفقرة الثالثة تناولت فيها خلافة الحسن , أما الرابعة فكانت عن شروط الاتفاق بنزول الحسن عن الخلافة , والفقرة الخامسة تظمنت ما جرى من أحداث بعد تنازله عن الخلافة , والفقرة السادسة الصفات الجسمانية للحسن , وأختتمت دراستها بالفقرة السابعة والتي تناولت فيها رأي الشيعة في الحسن, وقد تناول الباحث دراسة المستشرقة بالتحليل والنقد.

الكلمات المفتاحية : الإمام الحسن (ع) ـ الدراسات الأستشراقية ـ لورا فيشيا فاغليري.

Abstract

The Italian orientalist Laura Veccia Vaglieri, born in 1893, is one of the oriental orientalists of Islam, the Prophet of Islam, and the successors of the Prophet, especially in her book Defending Islam. She also described Imam Hassan Ibn Ali Ibn Abi Talib, despite some historical lapses Some of the Islamic sources, or reflect the opinion of the orientalist itself, and based on the study of the orientalist in the Department of Islamic knowledge in 1986, which dealt with Hassan through seven paragraphs, the first was entitled the first years, and the second Hassan in the succession of Ali, and the third paragraph addressed the succession of Hassan , Either the And the fifth paragraph organized the events that occurred after his departure from the caliphate, and the sixth the physical qualities of the good, and concluded the study of the seventh paragraph, which dealt with the opinion of the Shiites in Hassan, the researcher dealt with the study of Orientalism analysis and criticism.

Key words: Imam Al-Hassan (PBUH) - Oriental Studies - Laura Vichea Vagleri.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه المنتجبين سفينة النجاة بانتظار من يعتلي متنها لتركب الأمواج دون أي خطر يعتريها فمسيرها بعين الله وقدرته , يأمن من ركبها وينعم برحمة الله تعالى ورضوانه, تلك هي سفينة أهل البيت الكرام, ومن ساداتها الحسن بن علي بن أبي طالب(ع) المجتبى , ويتباهى القلم وصاحب القلم في أن يخوض بتلك السيرة العطرة , لا سيما إذا كان موضوع البحث يخص كتابات المستشرقين عن هذه الشخصية العظيمة, التي إنحرفت أقلام المسلمين كثيراً عن إنصافها فقد داهنت الحكام وكتبت لهم ما يرغبون , وما يتوافق مع أهوائهم ومصلحة الحكم والسياسة التي ينتهجونها, ونحى المستشرقون منحى المسلمين في الطعن بهذه الشخصية, إلا القليل ومنهم المستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري, فقد أنصفت الامام الحسن (ع) , و تناول البحث دراسة المستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري للإمام الحسن (ع), وتعد فاغليري من المستشرقين المنصفين للإسلام بصورة عامة والامام الحسن(ع) بصورة خاصة , وابتدأت دراستها بعنوان السنوات الاولى في إشارة الى مولد الامام الحسن(ع) وتسميته, ونسبه الشريف , وعطف النبي الأكرم(ص) عليه, كما تعرضت لدور الحسن(ع) في خلافة أبو بكر وعمر(رض) وعدتها سلبية لصغر سن الحسن(ع), وعدته موافقا لاعتراضات والده الامام علي (ع) على سياسة الخليفة الثالث عثمان(رض), لكن ذلك لم يمنع الامام علي (ع) بأن يرسل ولديه لحماية عثمان (رض) وإمداده بالماء.

أما الفقرة الثانية فكانت تحت عنوان الحسن في خلافة الامام علي(ع) ليبرز دوره في حشد الرجال من الكوفة عند خروج طلحة والزبير مع أم المؤمنين عائشة (رض) في معركة الجمل على الامام علي(ع), وحمل العنوان الثالث خلافة الحسن (ع) لتقع في نفس خطأ أسلافها من المستشرقين بعدم وصية الامام علي لابنه الحسن خليفة من بعده بل جاء نتيجة دعوة عبيد الله بن العباس كما تحدثت عن أبرز أنصار الامام الحسن وهم قيس بن سعد بن عبادة , ثم تطرقت الى تفاصيل الاستعداد للمعركة مع معاوية والرسائل المتبادلة وموقف أهل الكوفة (جيش الامام) من المعركة وخذلانهم للإمام, ومن ثم تكالبهم على الامام عندما أراد الصلح مع معاوية.

والفقرة الرابعة تحدثت فيها عن شروط الصلح التي ترى فيها إضافات القصد منها تلميع صورة الحسن(ع) من قبيل تولي الخلافة بعد موت معاوية ولم تكن إغراءات معاوية بعيدة عن متناول فاغليري والتي سال لها لعاب المتذبذبين في جيش الامام, لا سيما عبيد الله بن العباس قائد الجيش, كما تناولت الحديث عن دوافع الامام الحسن(رض) في الصلح متبنيةً عدداً من الآراء البعيدة عن الحقيقة واخرى اصابت بها فعلا, وجاء العنوان الخامس بعد نزوله عن الخلافة لتنحى فيه منحى الحاقدين على الحسن(ع) من المسلمين والمستشرقين من قبيل الزواج والطلاق المتكرر, والعيش برفاهية , وكانت الفقرة السادسة بعنوان صفات الحسن الجسمانية والخلقية وخصصت الفقرة الاخيرة لنقل أراء الشيعة في الامام

الحسن(ع) , فهو لديهم الامام الثاني الذي اوصى له والده بالخلافة من بعده, وذكرت العديد من المعجزات التي ينعت بها الشيعة إمامهم.

ويكمن عمل الباحث في تحليل هذه الدراسة والرد عليها بالسلب والإيجاب من خلال المصادر الاسلامية التي اعتمدتها المستشرقة من قبيل طبقات ابن سعد, وتاريخ اليعقوبي , والطبري, ومصادر شيعية مختلفة, وأخيراً نسال الله القبول لهذا العمل المتواضع عن الامام الحسن المجتبى والله ولي التوفيق.

البحث

تعد المستشرقة الإيطالية لورا فيشيا فاغليري المولودة عام 1893م والحاصلة على درجتها العلمية من جامعة روما عام 1915م , ودرست العربية ولهجاتها في المعهد الشرقي بنابولي ابتداء من عام 1935م (العقيقي ,2006) من أوائل المستشرقين الذين أخذوا على عاتقهم مهمة البحث عن الحقيقة التي تتعلق بالدين الاسلامي والنبي الأكرم(ص) واهل بيته الاطهار(عليهم السلام), وكتابها دفاعاً عن الإسلام كان مصداقاً لذلك فقد تولت مهمة تصحيح الأخطاء التي وقع بها المستشرقين الذين سبقوها أو عاصروها فصورت الاسلام بأنه "تحول سياسي وديني عميق أزعج طائفة من الناس, ولكن كثيراً منهم كانوا عمياً , أو كانوا يغمضون أعينهم عمداً لأنهم لم يستطيعوا أن يدركوا أن القوة الالهية بمفرها كان بميسورها أن تقدم الحافز الأول لمثل هذه الحركة الدينية الواسعة, وهي مسؤولة عن رسالة محمد (ص) آخر الأنبياء الكبار حملة الشرائع والنبي الذي ختم سلسلتهم الى الأبد",(فاغليري ,1981: 28) ويبدو من هذا النص مدى الحرص الذي ابدته فاغليري في تصويب العقلية الغربية بصورة عامة الاستشراقية بصورة خاصة وما يتناسب مع مكانة الاسلام ونبيه الكريم(ص) وتدخل الذات الالهية في تحقيق النصر والتقدم في مختلف مجالات الرسالة المحمدية , ونبيها خاتم الانبياء والرسل الذين حباهم الله برعايته لاكمال وإنجاح ما حملهم الى بني البشر, وإستمر نهجها المنصف الى خلفاء النبي الأكرم الراشدين عند حديثها عن التسامح الديني الذي نهجه الاسلام كمبدأ بقولها " فكما أعطى الرسول نفسه ضمانات الى نصارى نجران بأن مؤسساتهم المسيحية سوف تصان...كذلك وجه الخلفاء الى قادتهم العسكريين تعليمات مماثلة حول مسلك جيوشهم في الحرب , وقد حذا هولاء القادة المظفرون حذو محمد في عقد الاتفاقات مع الشعوب المغلوبة . وبفضل تلك الاتفاقات منحت تلك الشعوب حرية الاحتفاظ بأديانها القديمة" (فاغليري ,1981 :34), ويبدو من هذا النص المنحى المنصف لفاغليري مع الخلفاء الراشدين الذين أعقبوا النبي الاكرم فهم قد ورثوا التسامح سمة ومبدأ تعاملوا به مع الشعوب المغلوبة , ومن خلاله يجذبوا تلك الشعوب الى الاسلام .

أما أهل البيت (عليهم السلام) فكانوا في ذات الاتجاه الذي سلكته المستشرقة ليكون الامام الحسن(ع) ضمن إهتماماتها وقلمها المنصف على الرغم من وجود بعض الهفوات التي رافقت بحثها, وكانت اولى كلماتها : ابن علي وفاطمة والمطالب بالخلافة حتى نزل عنها لمعاوية بن ابي سفيان, وهو

في نظر الشيعة الامام الثاني,(ويتضح ان فاغليري قد نسبت الحسن(ع) الى أبويه علي وفاطمة (عليهما السلام) لتضع النقاط على الحروف بنسبه الى أشرف الناس بعد النبي (ص) , أما قولها مطالبته بالخلافة ليس دقيقا فهو قد خلف اباه الامام علي(ع) ، وكذلك كيفية تنازله عن الخلافة لمعاوية وتبني الشيعة لإمامته بعد الامام علي(ع) ، سيتضح هذا من سير البحث , وقسمت فاغليري بحثها على عدد من الفقرات على النحو الاتي:-

أولا:- السنوات الاولى :

إعتمدت فاغليري التسلسل التاريخي عند دراستها للحسن (ع) و كانت ولادته في مقدمة دراستها فبينت أن ولادة الامام الحسن(ع) كانت سنة 3هـ /(624-625م) , و أشارت الى غموض الشهر الذي ولد فيه في بادئ الامر, لكنها تداركت ذلك وأوضحت ان ولادته كانت في منتصف شهر رمضان وسماه النبي الاكرم (ص) الحسن, في حين أن اباه الامام علي (ع) كان يريد ان يسميه (حرب) (دائرة المعارف الاسلامية , 1986) لقد اصابت فاغليري في تاريخ الولادة الميمونة , على الرغم من عدم تيقنها عن الشهر الذي ولد فيه , لكنها تعود الى ذكر التاريخ الحقيقي للولادة.

أما عن تسميته (حرب) ففيه كلام كثير, على الرغم من وجود هكذا روايات في بطون الكتب تشير الى توجه الامام علي(ع) نحو هذه التسمية (ابن عساكر, 1995) , وتسمية (حمزة) ايضا لكن الكلمة الفصل كانت للنبي الأكرم(ص) بتسميته حسن وهو اسم غير معروف في الجاهلية , والسؤال المطروح هنا ما جدوى اصرار الامام علي(ع) على تسمية ولده (حرب), بل وتعدى هذا الاصرار الحسن الى الحسين والمحسن (عليهم السلام) فسماهم حرب ايضا فينقل البلاذري رواية عن الامام علي(ع) انه قد سمى الحسن والحسين والمحسن بهذا الاسم , لكن النبي الاكرم (ص) غير اسمائهم تيمناً بأسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبر(البلاذري ,1959) تُرى هل اراد من وراء ذلك تنشئة ولديه تنشئة حربية, ولا تصمد هذه التسمية امام تسمية النبي الاكرم(ص) الذي ذهب مسرعا لبيت الزهراء(عليها السلام) عند سماعه بخبر ولادتها, وعندها لا يستطيع احد ان يتجاوز رسول الله (ص) في اختياره للتسمية, ومن ثم ان المحسن كان نتيجة اسقاط الزهراء فما الجدوى من الاصرار على تسميته حربا ام هو الاعتزاز الكبير بهذه التسمية قد قاد الامام علي (ع) على الاصرار عليها على الرغم من علمه لرفض النبي الاكرم(ص) لها, ولا توجد رواية واحدة تشير الى مخالفة الامام علي للنبي الاكرم(ص).

وتابعت فاغليري الحديث عن سنوات الصبا للإمام الحسن(ع) ناقلة لاحاديث توضح بجلاء مكانة الحسن لدى جده رسول الله (ص) عندما اراد الامام الحسن (ع) ان يضع تمرة من الصدقات في فمه الشريف فسارع النبي الاكرم بقوله (كخ كخ) , ويبدو من هذا الحديث الارتباط الصميم بين النبي الاكرم(ص) والحسن(ع) ليمنع عليه تناول الصدقة وهو صغير السن لأنه من أهل البيت الذين حرم الله عليهم الصدقة, وقد ورد هذا الحديث في كتب المسلمين(البخاري,1981) , وتبعته بحديث يروى في مسانيد المسلمين على حد سواء وهو لم ينفرد بهذه الميزة كما اشارت فقد سبقه حديث الصدقة الانف

الذكر بها, ونص الحديث :"رأيت رسول الله (ص) يخطب فاقبل حسن وحسين عليهما قميصان احمران يعثران ويقومان فنزل النبي (ص) فأخذهما فوضعهما في حجره فقال صدق الله ورسوله: انما اموالكم وأولادكم فتنة رأيت هذين فلم اصبر, ثم اخذ في خطبته, وكان عليه السلام يدع حفيديه يتسلقان ظهره وهو ساجد في صلاته (فاغليري, 1986: 12/ 3804) ويتضح مدى عطف وحب النبي الاكرم لحفيديه حتى يترك خطبة المسلمين ويتوجه صوبهم لعدم قدرته على رؤية هذا المنظر ولم يكتفي بذلك بل وضعهم في حجره , ولم يجد حرجا عند تسلق حفيديه ظهره اثناء الصلاة, وهذا مصداق للتعامل الانساني مع الطفل ورسالة واضحة للمسلمين عن كيفية التعامل مع أطفالهم.

اما مكانة الحسن والحسين(عليهما السلام) بين المسلمين فكانت في متناول المستشرقة فاغليري واعتمدت على عبارات ترى ان الشيعة قد اعتمدوها ليشتقوا منها حديث ان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة وهو حديث جادل في صحته مروان بن الحكم, وحديث الكساء اليماني الذي جلل فيه النبي الاكرم (ص) كل من علي وفاطمة والحسن والحسين (دائرة المعارف الاسلامية, 1986), ويمكن الاعتماد على العديد من المصادر الاسلامية التي نقلت منها فاغليري مكانة الحسن والحسين (مسلم ,1930) و(النسائي, 1930), و لم يرق ذلك لمروان بن الحكم في حادثة حصلت عند استشهاد الحسن ورفض مروان ان يدفن عند جده النبي الأكرم(ص) (اليعقوبي,2008) ، اما حديث الكساء اليماني فهو الاخر من مصاديق العلاقة الحميمة بين النبي الاكرم واهل البيت الذين خصهم الله تعالى بآية التطهير دون الخلق جميعا, وحسناً فعلت فاغليري عند اختيارها لهذه الاحاديث المهمة التي لا يمكن الاعتراض عليها من جميع المذاهب الاسلامية .

انتقلت فاغليري الى عصر الخلافة الراشدة بعد وفاة النبي الاكرم (ص) لكنها لم تكن موفقة الى حد ما عندما وصفت الامام الحسن بأنه لم يكن ذا شأن يذكر في هذا العصر كونه صبياً عاش في كنف أبيه أبان خلافة ابي بكر وعمر وعثمان(رض) بعد فقده جده النبي(ص) و وفاة امه الصديقة فاطمة (عليها السلام) فبقي تحت طاعة ابيه , وان وافقه الرأي في اعتراضه على عثمان (رض) لكنه كان سلبيا في مواقفه لصغر سنه (دائرة المعاف الاسلامية,1986) ويمكن موافقة فاغليري عندما تتحدث عن صِبا الحسن في عهد ابو بكر وعمر(رض), وان بلغ عمر الحسن في نهاية خلافة عمر(رض) احدى وعشرون عاما وهذا يعني انه كان شابا يمكن الاعتماد عليه, لا سيما في عهد عثمان مما جعل والده يعتمد عليه كما سنرى في قضية حصار عثمان ومقتله(رض) وهذا تناقض واضح وقعت به المستشرقة عندما تحدثت عن ذكر اسمه في حادث محاصرة بيت عثمان ذلك ان عليا بعث به مع أخيه الحسين في قول عدة روايات , الى الخليفة عثمان بن عفان المحاصر يحملان اليه الماء وقد اوشك على الهلاك عطشا, وأمرهما ان يدافعا عنه ان لزم الامر ذلك بوجه المحاصرين له, ولما دخل الامام الحسن(ع) بيت الخليفة المحاصر من قبل المعارضين كان قد قتل, ولكنه أبصر محمد بن ابي بكر يشترك في اغتيال الخليفة عثمان(رض).

ان ماتنقله فاغليري يوضح لنا عدة امور منها التناقض الذي اشرنا اليه , ودور الحسن والحسين في توفير الحماية لعثمان بن عفان(رض) ومده بالماء والطعام الذي منعه عنه المحاصرين على الرغم من الخطر الذي يتمخض عن هكذا تصرف, كما ان الامام علي الذي اتهمه المنتفعين من قضية عثمان بأن له يداً في قتله أصبح واضحا بجلاء براءته من هذه التهمة الملفقة التي شقت عصا المسلمين وانتفع منها معاوية بن ابي سفيان وبني امية, وعدت فاغليري الحسن (ع) شاهداً على اشتراك محمد بن ابي بكر في قتل الخليفة عثمان مستندة الى طبقات ابن سعد , ولم يجد الباحث عند ابن سعد ما يشير الى وجود الحسن داخل الدار ومحمد بن ابي بكر يقوم بقتله,(ابن سعد, ب. ت).

ثانيا:- الحسن في خلافة علي :

بادرت فاغليري الى إختصار دور الحسن(ع) في خلافة أبيه عند خروج أم المؤمنين عائشة وطلحة والزبير على الامام علي فكان مع الصحابي عمار بن ياسر مبعوثاً من قبل أبيه الى اهل الكوفة , واشتراكه في معركة صفين , ويبدو ان المستشرقة قد وضعت نصب عينيها أهم الاحداث التي مرت بالحسن وهي كما تعتقد لا تتعدى دوره في تجييش أهل الكوفة في معركة الجمل , واشتراكه في صفين متغافلة عن دوره في التحكيم حينما القى خطبة بين فيها ضلالة الحكمين , و أثرهم في شق عصا المسلمين لا سيما بعد خلع ابو موسى للامام علي (ع) وتثبيت معاوية من قبل عمرو بن العاص, واشتراكه في معركة النهروان وقتاله للخوارج الذين خرجوا عن حكم الامام علي بعد حادثة التحكيم , وكان بصحبة اخوته الحسين ومحمد والعباس (عليهم السلام), و ابدائهم بطولات منقطعة النظير أظهرت بجلاء انهم ابناء علي بن ابي طالب في الشجاعة والاقدام (اليعقوبي , 2008)(القرشي , 1996).

ثالثا:- خلافة الحسن(ع):

بدأت فاغليري كلامها عن خلافة الامام الحسن بما لا يمت للحقيقة بصلة فنقلت ما مفاده بعد مقتل الامام علي (ع) دعا عبيد الله بن عباس الناس الى مبايعة الحسن بعد اخفاق الامام علي في تنصيب خليفة له (دائرة المعارف الاسلامية , 1986), ويتضح الخلط الذي وقعت فيه المستشرقة بين اسم قائد جيش الحسن عبيد بن العباس بن عبد المطلب الذي استعمله الامام علي على اليمن فقتل بسر بن أرطأة أبنائه أمام امهم بأمر من معاوية (ابن عبد البر,1992,ابي الفرج الاصفهاني.ب.ت) , وبين عبد الله بن عباس حبر الأمة , ثم عرجت على السائد المدسوس بين المؤرخين المسلمين حول عدم وصية الامام علي (ع) لابنه الحسن بالخلافة من بعده كما قيل عن النبي الاكرم (ص) مع الامام علي(ع) من قبل ليؤسس ذلك الى شيوع الخلافات والانشقاقات بين المسلمين لا سيما الطامعين في الخلافة , والحقيقة ان الامام علي قد اوصى الى الحسن من بعده ليقوم بأمور المسلمين كما يتضح في النص الاتي الذي ينقل كلام ابو الاسود الدؤلي عند نعيه لأمير المؤمنين حين اعتلى المنبر وأشار بوضوح الى خلافة الحسن لأبيه بالقول :"... وقد أوصى بالإمامة بعده إلى ابن رسول الله (صلّى الله عليه وآله

وسلّم) وابنه، وسليله وشبيهه في خلقه وهديه ... فبايعت الشيعة كلّها"(الكليني,1991 : 298/1), و هذا النص واحد من الكثير التي اشارت صراحة الى استخلاف الحسن من قبل الامام علي(ع) .

اصبح الحسن(ع) خليفة للمسلمين بعد بيعته من أهل الكوفة والامصار الاخرى , وتمت البيعة على قتال من يقاتل وسلم من يسالم الحسن, واستنتجت فاغليري من هذه البيعة وجود نية مبيته لدى الحسن في الجنوح الى السلم كما تلمسها واندهش منها انصاره لأنه كان بالإمكان ان يعتمد على اربعين الف من مقاتلة الكوفة الذين لا يريدون الخضوع لمعاوية لوجود ارادة القتال لديهم , ولخوفهم من انتقامه منهم في حالة استسلامهم او هزيمتهم,(دائرة المعارف الاسلامية,1986) ولم تلتفت الى نية الحسن في الدفاع عن الخلافة بكل ما اؤتي من قوة , ولعل قتل الجواسيس الذين بعث بهم معاوية خير برهان على هذه النية, وبعد ذلك حثه للمقاتلين بضرورة الاستعداد العالي للمعركة بعد ان استشف من عدوه نيته في التوجه صوب الكوفة لقتال جيش الامام من خلال الرسائل التي تبادلها معه, ثم تعود الى ذكر الحقيقة التي ميزت بحثها هذا بأن الحسن (ع) كان جاداً في مقاتلة معاوية واراد من الموصل ان تكون ارضاً للمعركة ولم يستجب انصاره للقتال الا حين حثهم القائد عدي بن حاتم الطائي على القتال واراد الحسن ان يوقف تقدم معاوية فبعث طليعة قوامها اثني عشرة الف مقاتل لملاقاته بقيادة عبيد الله بن العباس , وامره ان يشاور قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الذي ولاه الامام علي مصر ثم عزله فعاد الى الكوفة ليكون على شرطة الخميس, وبقي عليها أيام خلافة الامام الحسن(ابن سعد, ب.ت), وسعيد بن قيس الهمداني ,وابتعدت فاغليري عن ذكر الحقيقة بكلامها عن محاولة الحسن ازاحة قيس من جانبه لأن قيسا الذي يمثل الحزب الذي يرى القتال حتى الموت (دائرة المعارف الاسلامية, 1986) , ويبدو ان فاغليري قد اكدت استعداد الحسن للقتال على الرغم من محاولتها زج قضية عدم اسناد القيادة لقيس بن سعد كدليل على جنوح الحسن للسلم كونه يمثل الخط المتشدد للقتال ضد معاوية, ودون ان تخوض في التفاصيل التي من خلالها توصل الحسن الى عدم جدية جيشه في القتال ضد معاوية , وسقوط القائد تلو الاخر في براثن معاوية بعد ان استمالهم بالجاه والترهيب والاموال (الطبري,1983), وتناقش فاغليري خطبة الحسن(ع) في ساباط, وهي موضع معروف في المدائن سمي نسبة الى ساباط بن باطا(الحموي,1977) , والتي جاءت بعد تفكك جيشه قائلا انه انصح خلق الله لأفراد جيشه , وان كرههم للجماعة أفضل من حبهم للفرقة وعليهم أن يلتزموا بتوجيهاته لأنها ستأخذ بهم الى طريق النجاة (دائرة المعارف الاسلامية,1986).

ان هذه الكلمات تشير بوضوح الى حالة اليأس التي انتابت الامام من جيشه ومعظم قياداته لذا جنح نحو الصلح الذي لا مفر منه لحقن دماء المسلمين والحفاظ على بيضة الاسلام المحمدي , وتعتقد فاغليري ان هذه الخطبة قد أزعجت الجيش, ووضعته في حيرة من أمره وكأن الحسن (ع) هو المسؤول عن ما حل بالجيش من وهن وخيانة فبعد البيعة بشهر أو شهرين وتوقف الامام الحسن (ع) في ساباط المدائن خطب خطبة أزعجت أنصاره, فقد كان الشك يساورهم فيما يرجح لكلمات بعينها تكلم بها او

لتباطئه في التقدم , وذكر الامام الحسن(ع) , وأحتار جنود الامام الحسن (ع) اهو حقا يريد أن يصالح معاوية, و كان أثر ذلك عنيفا فقد عمد فريق منهم بالاعتداء عليه و نهب مضاربه وسحبوا البساط من تحت أقدامه , وتدعي فاغليري أن من الواضح ان هؤلاء كانوا مصممين تصميما جازما على السير في سياسة الامام علي(ع) ,(دائرة المعارف الاسلامية,1986) . و يبدو من كلماتها أنها قد تبنت فكرة ميل الحسن(ع) نحو الصلح , لا سيما في قولها عن نية الرافضين للصلح السير على سياسة علي(ع) , ولو علم الحسن انهم فعلا سائرون على سياسة ابيه لما تردد ولو لحظة واحدة في التصدي لجيش الشام, وتبين ان الذين هجموا على مضاربه من الخوارج دليل ذلك ان من عمد الى طعن الامام الحسن(ع) في ساقه منهم وهو الجراح بن سنان الأسدي(الشاهرودي, 1991) , ونقلت فاغليري قولا مهما لهذا الخارجي لقد أصبحت كافراً مثل ابيك, وهذا يعني ان هؤلاء كانوا يتحينون الفرص ليظهروا ما في داخلهم ازاء الحسن(ع) فهم يعتبرون اباه كافراً لأنه قبل في التحكيم مع معاوية بن ابي سفيان, واستغل معاوية خبر الهجوم على الحسن (ع) لإثارة الفتنة بين الجيش , فازدادت فيه الخيانات ليتسنى لجيش الشام التقدم رغم المقاومة الضعيفة التي ابداها البعض بقيادة عبيد الله بن العباس فوظفت فاغليري ذلك ما مفاده ان خبر الهجوم على الامام الحسن (ع) قد شاع شيوعا كبيرا, فقد عمد معاوية الى نشره بين أفراد جيش الامام الحسن (ع) وادى ذلك الى خيانات كثيرة للحسن(ع). تقدم معاوية حتى بلغ الأخنونية (الحموي, 1977) وواجه جنوده جنود عبيد الله بن العباس الذي كان معسكرا في مسكن, و كانت طليعة جيش معاوية قد اقتربت من المدائن, وهناك انتهت المفاوضات بنجاح بين المتخاصمين, وهي المفاوضات التي كانت قد بدأت فيما يرجح قبل ذلك بزمن بالرغم من معارضة الامام الحسين(ع). (الطبري, 1983) يظهر من هذا الكلام ان فاغليري قد شخصت سببا مهما استطاع معاوية بدهائه ان يستثمره لزعزعة الاوضاع داخل معسكر الحسن , وقد نجح في ذلك الى ابعد الحدود مستغلا حالة التشرذم التي انتابت الجيش من جراء الخيانة وعدم الرغبة في القتال, وحاولت المستشرقة اظهار حالة من عدم الاتفاق بين الحسن والحسين (ع) متجاهلة طبيعة العلاقة التي يرتبط بها الامامان, لا سيما طاعة الحسين للحسن كونه الامام المفترض الطاعة, ولا يمكن مخالفته في هكذا امور كما ان الحسن لا يستغني عن مشاورة الحسين في الامور المصيرية التي تخص الامة الاسلامية.

رابعا :- شروط الاتفاق بنزول الحسن عن الخلافة:

اكتسبت الشروط التي تم في اطارها الصلح بين الحسن(ع) و معاوية أهمية عند المستشرقة فاغليري , و أخذت بين الفينة والاخرى تعبر عن شكوكها في هذه الشروط وعللت الامر بوجود اختلافات في المصادر التي نقلت شروط الصلح ومن المستحيل تصويبها او الاتفاق بينها ، ففي بعض الروايات ان معاوية اعطى للامام الحسن(ع) كامل الحرية وقد ندم الامام الحسن على انه لم يطلب اكثر من معاوية (دائرة المعارف الاسلامية,1986), ويبدو ان فاغليري قد اعتمدت ما جاء به الطبري و ابن الاثير في ان معاوية قد بعث بصحيفة فارغة فيها ختمه وترك الخيار للحسن(ع) ان يدون فيها ما يشاء

من طلباته فهي مجابة (الطبري,1983) , لا يمكن القبول بهكذا صحيفة فارغة دوّنَ فيها الحسن ما يشاء وندم في نهاية المطاف انه لم يملئها بطلبات خاصة به وبأسرته كما يدعون , وما جدوى تلك الشروط التي وضعها معاوية تحت قدميه كما قال في خطبته أثناء بيعة أهل الكوفة له , وتناولت بعدها قيمة الاموال التي بذلها معاوية للحسن كما تدعي والتي كانت في الحقيقة استثناء مما استولى عليه معاوية من الملك يتمكن الحسن من صرفها على أهل بيته وشيعته وفقراء المسلمين و بلغت قيمة التعويض من قبل معاوية للامام مليونا من الدراهم وهي حصة سنوية , علاوة على منحه خمسة ملايين درهم من مال الكوفة و دخل من كورة في بلاد فارس (دار أبجرد , فسا, الاهواز) ولم يستطع الامام الحسن(ع) قط ان يحصله لان أهل البصرة كانوا معادين له مقررين ان هذا الدخل كان لهم" (دائرة المعارف الاسلامية, 1986: 12/ 3308) ويتضح ان فاغليري قد اعتمدت مرة اخرى رواية الطبري حول منع أهل البصرة لخراج الاهواز بقولهم: فيئنا, اما ابن الاثير فقد وصل الى الحقيقة التي مفادها ان معاوية هو الذي أمر أهل البصرة بمنع الحسن من خراج الأهواز(ابن الأثير,1966) , و تنقل فاغليري عن بعض الروايات شروطا اخرى ترى انها تثير الشك في انها اقحمت من بعد لتخفيف حدة الانتقادات التي وجهت للإمام الحسن (ع) ولإظهار انه اثار بعض الشروط واستمسك بها تدعيما لرأيه , وهذه الشروط: هي حق الحسن (ع) في ان يسترد الخلافة مرة اخرى بعد وفاة معاوية, و يبدو ان شك فاغليري لم يكن في محله فهذا الشرط هو اول شروط الصلح ويناقض ايمانها برواية الطبري وغيره بالورقة البيضاء التي بعث بها معاوية للحسن واذعانه لكل الطلبات التي يطلبها الحسن منه, واذا كان الحسن يؤمن بخيانة معاوية للمواثيق فهو اراد ان يمليه اقرارا بأن الخليفة الشرعي هو الحسن وان حكمه قد فرضته الظروف ليس الا وعند زوال هذه الظروف ستعود الخلافة لصاحبها الشرعي, وما تحدثت به بعد ذلك يثبت صحة كلامنا فهي ترى ان فكرة التدبير المخفي للإستخلاف لم تكن قد ظهرت بعد , وتعني به ولاية العهد لابنه يزيد,(دائرة المعارف الاسلامية ,1986) ونحن نعلم مبلغ الصعوبات التي واجهت معاوية بن ابي سفيان من بعد لضمان موافقة المسلمين على هذا الاستخلاف, ويتضح شيوع الاتفاق عند الناس بين الحسن(ع) ومعاوية, ومسألة استخلاف الحسن(ع) امر مسلم به, لذا واجه معاوية صعوبة بالغة في الحصول على البيعة لولده يزيد بغض النظر عن معارضة المسلمين لولاية العهد كونها امر مرفوض من قبلهم لأنها نقيض الشورى والانتخاب التي الفها المسلمين في الاستخلاف.

وتضمنت دراستها ان معاوية قد اذعن لشرط ان تكون الخلافة شورى بين المسلمين, وهذا يعني انه لم يفكر ولن يستطيع ان يجعل ولده يزيد حاكما للمسلمين , وهنا يتضح اكثر ان معاوية كان مقيدا في امر من يأتي بعده , وان الحسن هو من قيده بهذا القيد, و أضافت قائلة:" وقد اقتضى الامر ان يصدر معاوية عهدا بالأمان للجميع, وان يؤدي مبلغ مليونين من الدراهم للحسين وهذا الشرط يبين ان الحسن قد فكر في اخيه الحسين , وان يفضل بني هاشم(العلويون والعباسيون) على بني عبد شمس(الامويون) في العطاء وهل هذا شرط مقبول"(دائرة المعارف الاسلامية,1986: 12/3809)

يمكن ان نفهم من هذا النص اضطرار معاوية للعفو عن أعدائه لان الاتفاق يفرض عليه ذلك, كما ان سياسة معاوية تستغل الفرص للوصول الى غاية معاوية الاساسية في حكم الامة الاسلامية, وكلامها ان الحسن(ع) قد فكر بأخيه الحسين(ع) لا يعني انه أراد أن يضمن له حياة كريمة فالحسين قد تخلى عن ترف الدنيا ونهض بثورة فقد فيها حياته وحياة أهل بيته في كربلاء , وأراد الحسن أن يوضح لمعاوية ان البديل عنه في حالة وفاته هو اخاه الحسين(ع) حسب الاتفاق الذي ابرم بين الاثنين, واستغرابها من قضية تفضيل الهاشميين على الامويين في العطاء في محله لأن سياسة معاوية كانت تفضي الى تفضيل الامويين على الجميع في العطاء والمناصب, ولكن هذا الامر قد فرضه الحسن(ع) على معاوية من اجل الصلح , وان انسلخ معاوية من هذه الشروط لكنه اذعن في البدء لكل هذه الشروط ليتفادى الصدام مع الحسن(ع).

أظهرت فاغليري في دراستها مسألة في غاية الأهمية وهي الدوافع التي تقف وراء قبول الامام الحسن(ع) الصلح مع معاوية وأبدت موافقتها على ما جاء في المصادر الاسلامية من انها تقبل ما ذكرته المصادر في هذا الصدد: من حب السلام وكراهية السياسة وخلافاتها, والرغبة في عدم اراقة دماء المسلمين, و لكن من المرجح ان الحسن (ع) كان مدركا بأن قضيته خاسرة سلفاً ومن ثم لم يكن مستطيعا ان يعتمد على جنوده الذين ضعفت رغبتهم في قتال الاعداء , واثر نزول الحسن(ع) عن الخلافة أثراً شديداً في نفوس العلويين الذين طالبوا من بعد بالخلافة. وفي المناظرات التي دارت معهم لجأ من ناظرهم الى التذرع بالقول بأنهم فقدوا كل حق بالخلافة بنزول الامام الحسن(ع) عنها, وهي حجة لم يكن من السهل دفعها, وترى ان عزوف الحسن عن المقاومة كان ميزة كبيرة فيروى أن النبي(ص) قال": ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين" (البخاري,1991) ويبدو ان دراسة فاغليري بموضوعية لقضية الامام الحسن(ع) قد اوضحت لها الكثير من الامور الخلافية بين المسلمين فهي وان قبلت بما جاء في المصادر الاسلامية ترى ان الحسن(ع) كان مضطراً للصلح بسبب ضعف همة جنوده عن القتال وكثرة الخيانات بينهم , فقد اعتبر قضيته خاسرة وهذا لم يأتي عن فراغ فهو يتمتع بحس سياسي رفيع اهله لقراءة الامور بصورة صحيحة والحكم على معركته بالخاسرة سلفا لوجود تلك الثغرات في جيشه, وشارت الى المجادلة التي جرت بين محمد ذي النفس الزكية(العمري,1989) , وبين المنصور العباسي عند مطالبته بالحكم ابان ثورته المشهورة ,(الطبري,1983,المسعودي,1984) وان كان ذلك لا يقف حائلا دون استرجاع الخلافة للعلويين , و لكن حب السلطة والتسلط على رقاب الناس منع العباسيين من ارجاع الخلافة للعلويين الذين رفعوا شعار ثورتهم باسمهم, ولمن يريد التعرف على همة الحسن في القتال فان حديث الحسن البصري عن ذلك والذي مفاده استقبل الامام الحسن جيش لمعاوية بكتائب أمثال الجبال فقال عمرو بن العاص إني لأرى كتائب لا تنسحب حتى تقتل أقرانها من جيش الشام فقال له معاوية وكان والله خير الرجلين أي عمرو ان قتل كل هؤلاء من لي بأمور الناس من لي بنسائهم من لي وأعمالهم فبعث إليه برسولين من

قريش من بنى عبد شمس : عبد الرحمن بن سمرة وعبد الله بن عامر بن كريز فقال : إذهبا إلى هذا الحسن فاعرضا عليه وقولا له واطلبا إليه, فأتياه فدخلا عليه فتكلما وقالا له وطلبا إليه, فقال لهما الحسن: إنا بنو عبد المطلب قد أصبنا من هذا المال! وإن هذه الأمة قد عاثت في دمائها . قالا : فإنه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب إليك ويسألك . فقال الحسن(ع): فمن الضامن قالا : نحن لك به . فما سألهما شيئا إلا قالا نحن لك به, فصالحه الحسن (ع) فقال الحسن (البصري): ولقد سمعت أبا بكر يقول : رأيت رسول الله (ص) على المنبر والحسن بن علي إلى جنبه, وهو يقبل على الناس مرة وعليه أخرى, ويقول : إن ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين (ابن حجر,1986) , ويمكن من هذا الحديث ملاحظة تصوير معاوية بأنه الافضل كما ينقل الحسن البصري , كما وصفه بالحريص على دماء المسلمين , وهو المشهور بسفكه لدماء معارضيه, واظهار الحسن(ع) ببائع الخلافة ليتفرغ للدعة والسكون بعد ان كان يمتلك جيشا كالجبال فأين اصبح هذا الجيش هل تبخر ؟ واذا كان كذلك لماذا لم يطبق الحسن(ع) ما قاله في خطبته عن استعداده لقتال معاوية اذا اراد جيشه ذلك , وهم الذين استغربوا من جنوح الامام الحسن للسلم , والمعروف عن أهل البيت ان كلامهم واضح وصريح ولا يحتاج ان يكون مبطنا يحتمل عدة تفسيرات .

خامسا:- بعد نزوله عن الخلافة:

وقعت المستشرقة فاغليري في حبائل المشوهين لصورة الحسن(ع) ولم تستطيع ان تبتعد عمن سبقها من المستشرقين عندما وصفت الحسن بالمطلاق بعد عودته الى المدينة وتمتعه بالأموال التي دفعها له معاوية, وتابعت رحلة الحسن من الكوفة الى المدينة منذ بدايتها و شخصت أمراً مهما وهو تلقي الحسن كتابا من معاوية في القادسية يطلب منه فيه ان يشترك في الحملة على أحد قادة الخوارج هو ابن الحسناء الطائي الخارجي الذي كان قد بدأ لتوه يخرج عليه، وأجاب الحسن (ع) بأنه قد سبق ان اعزف عن قتاله هو لتحقيق السلام بين المسلمين وانه سوف لا يقاتل من اجله. (دائرة المعارف الاسلامية, 1986) ويظهر ان معاوية قد حاول استفزاز الحسن (ع) حال عودته الى المدينة ليبين له انه اصبح في ظل حكم معاوية وعليه تنفيذ اوامره, لكن الحسن رفض الخضوع لأوامر معاوية واستمر في رحلته الى المدينة, وعودا على بدء نطالع ما كتبته المستشرقة فاغليري عن حياة الحسن(ع) في المدينة واستقراره فيها ليعيش عيشة هادئة في الظاهر على الاقل دون ان يعمل في السياسة, وظل كما معروف عنه يخرج من زيجة الى زيجة حتى اطلق عليه (المطلاق), ويبدو ان هذه الحياة الحافلة بالمتع لم تثر حفيظة المسلمين ولم يحفل بنقد كثيرا له, ويبدو ان فاغليري ظلت مقيدة لما نقله اقرانها المستشرقين لهذا الموضوع , والذين بدورهم نقلوا عن المصادر الاسلامية المأجورة للسلطة الحاكمة لتظهر الحسن بمظهر المنغمس في الملذات الذي يتزوج ويطلق يوميا, وأنه حضي بثلاث مائة زوجة والبعيد عن السياسة التي قد تشغله عن تلك الملذات.(دائرة المعارف الاسلامية,1986) الحقيقة ان الحسن شأنه شأن جدهِ و أبيه لم تكن الدنيا الشاغل الرئيسي لديهم, بل كانت الاخرة هي شغلهم الشاغل,

ولم يستطع احد ان يحصي اكثر من ثمان الى عشر زوجات للإمام الحسن(ع) .(راضي آل ياسين,1979) .

سادسا:- صفات الحسن الجسمانية والخلقية:

انتقلت فاغليري للحديث عن الصفات الجسمانية والخلقية للحسن (ع) , فقد كانت مقتضبة ومقتصرة على شبهه للنبي الاكرم(ص) , وفصاحته , وتنقل عن ابو الفرج الاصفهاني انه كان يشوب كلامه ,اي يخلط بين الكلام(ابن منظور, ب. ت), وقد ورثها عن احد اعمامه , بينما يرى اخرون انه كان خطيباً مفوها , و أضافت انه كان حاكما بدماثة الخلق لم يفقد حلمه قط , واشتهر بالكرم والتقوى(يشهد بتقواه انه كثيرا ما حج ماشيا على قدميه), ونرى فاغليري ان المعلومات التي حصلت عليها عن الامام الحسن(ع) تقف عند هذا , وتثير قضية خلو المصادر من معلومات حول ذكاء الحسن ومهارته فترى أن الحسن(ع) شخصية تتألق بما انعكس عليها من نور انبعث من جده وابويه , ولقد ثبت باليقين القاطع الشبه الكبير بين الحسن(ع) والنبي الاكرم(ص) من خلال الاحاديث (البخاري,1981), اما انه يشوب في كلامه اي يخلط فيه او يتلكأ فلا اساس له من الصحة, فقد كان الحسن(ع) كما قالت بعد ذلك خطيبا مفوها يراه البعض شبيها بفصاحة سيد البلغاء والده علي بن ابي طالب(ع), وهذا رد واضح على كلام ابو الفرج الاصفهاني, ولم يكن بعيدا عن خطا جده وابيه في الحكم فمنهم ينتهل دماثة الخلق والكرم وكيف لا وهو الامتداد الطبيعي لتلك الاسرة التي حباها الله تعالى بالنبوة والاخلاق, وكلامها عن خلو المصادر عن اي مدح في ذكائه او مهاراته او اقدامه يثبت قصورها في الاطلاع على المصادر الاسلامية التي تشيد بذكائه الذي نبغ به منذ الصغر فقد كان يحفظ ما يسمعه لاسيما عن جده,(الكليني,1991, الطوسي,1984) وحسنا قالت بأن الحسن(ع) يتألق بالنور الذي ينبعث من جده وابويه, وهذه ليست مثلبة فقد بان للجميع ذلك, فالحسن(ع) من أهل البيت الذين شملتهم اية التطهير اصحاب الكساء ولا عجب ان يكون متقد الذكاء والاقدام الذي لازمه في مدة توليه للخلافة ,والمهارة كانت حاضرة في ادارته السياسية للامة.

سابعا:- الحسن في رأي الشيعة:

عرجت المستشرقة فاغليري على رأي الشيعة بالحسن (ع) فهو بنظرهم الامام الثاني لهم والمكلف رسميا بقيادة الامة بعد الامام علي(ع), ولا يمكن زحزحة عقيدتهم فيه على اختلاف فرقهم, ويصرون ان اباه علي(ع) قد استخلفه لإمامة المسلمين, وينسبون له المناقب و هي نفسها التي ينسبونها الى باقي أئمة الشيعة الاخرين من أهل البيت , ومن ثم فان المسائل التي تتعلق بالعصمة وغيرها من الصفات لا تنصرف عن شخصيه الحسن(ع). (دائرة المعارف الاسلامية,1986) ولتعضيد كلامها بأن الحسن قد نصب من قبل ابيه والذي بدوره اخذ التنصيب عن جده نسوق حديث الامام علي للحسن قوله:" يا بني انت ولي الامر و ولي الدم", وقوله :"يا بني امرني رسول الله ان أوصي اليك"(الكليني,1991) وتقف مسألة العصمة في البيت الحسني كما يراها الشيعة الامامية عند الحسن(ع) , فقد

تحولت العصمة صوب الحسين وأبنائه الذين شملهم النص عن النبي الاكرم(ص), وتبرر فاغليري عدم تأثر الشيعة بمسألة تنازل الحسن عن الخلافة بانها تقع ضمن نظام التقية التي ينتهجها مذهب أهل البيت , على الرغم من شدة الانتقادات التي تعرض لها من بعض انصاره وعلى هذا النحو فان نزول الحسن عن الخلافة الذي انتقد لم يؤثر على كونه امام ، وبرر سلوكه بالقول بانه ينبعث من عزوفه شأن التقاة عن امور الدنيا.(دائرة المعارف الاسلامية,1986) ويظهر ان فاغليري لم تتعرف عن قرب على نظام التقية, والتي تعد من العقائد الرئيسية في مذهب أهل البيت, فلا يمكن اللجوء الى التقية اذا كان الموضوع يخص مصير الامة الاسلامية , ولم يتصرف الحسن وفق نظام التقية, بل وفق مصلحة الامة المهددة بالضياع في حالة عدم تنازله, وهو محاط بأنصار لا يمكن تحقيق النصر فيهم كما اشرنا, ولو التحم الطرفان في معركة لحصلت مجازر لا مثيل لها ولبقيت هذه الهزيمة تلاحق الحسن ابد الابدين.

وترى فاغليري ان الشيعة قد عملوا على سد النقص في شخصية الحسن عبر ذكرهم العديد من الخوارق التي يمكن ان تظهره كشخصية مقدسة لديهم بروايات عن كراماته ومنها: انه كان عند مولده يسبح الله ويتلوا القرآن . وكان جبريل عليه السلام يلاعبه في مهده, وكان يحميه هو واخوه في نومهما بعيدا عن منزلهما, وتنقل المستشرقة فاغليري عددا اخر من الكرامات, وتختلف مع المستشرق دونالدسن الذي حدد كرامات الحسن(ع) بست عشرة كرامة, وعدته مخطئا في ذلك لأنها احصت عن كُتابْ الشيعة عشرين محاولة لمعاوية لتسميم الحسن لم تفلح لأنه كان يتطبب عند قبر جده (ص), وأختتمت بحثها بأن الحسن(ع) من حيث هو من أهل البيت المقربين ونعني بهم محمدا(ص) وعليا وفاطمة والحسن والحسين وكان شريكا لهم في كراماتهم هي انهم خلقوا على هيئة النور قبل خلق العالم بآلاف السنين وانهم بعثوا النور في صلب ادم ثم في ارحام جدات أصحاب الكساء الخمسة ، والحسن(ع) من الشخصيات الكبرى في المسرحيات الدينية .(دائرة المعارف الاسلامية,1986) ان فاغليري قد تبنت اقوال الشيعة في الحسن(ع) على الرغم انها عدت تلك الكرامات خوارق لعدم ايمانها كباقي المستشرقين بالمعجزات لكنها تنقل تلك الكرامات للقارئ وتترك الحكم له, وتعني بالمسرحيات الدينية مآتم التعزية التي تخرج معزية بأهل البيت, وربما لم تكن صائبة فذكر الامام الحسن (ع) قليل في تلك المأتم ويقتصر على ذكر ولده القاسم في معركة الطف ,عندما تكون مناسبة استشهاده في السابع من صفر .

نتائج البحث

توصل الباحث بعد انتهائه من كتابة هذا البحث الى عدد من النتائج اهمها:

أولا:- تمكنت المستشرقة فاغليري من تشخيص العديد من الامور التي تغافل عنها الكتاب المسلمين منها تحديد القصور الكبير في جيش الحسن(ع) الذي ادى بالنتيجة الى قيام الحسن(ع) بالصلح مع معاوية , من قبيل الخيانة وثبوط الهمة في القتال.

ثانيا:- استطاعت فاغليري في هذا البحث ان تخرج على الاطار السائد في الكتابات الاستشراقية المتعلقة بالحسن لاسيما كتابة القس البلجيكي هنري لامانس, والمستشرق الانكليزي دوايت دونالدسن, التي ملئت بالتحامل عليه دون وجه حق فجاءت كتابتها لتعيد الحق الى نصابه.

ثالثا:- على الرغم من ما اشرنا اليه في الفقرة السابقة الا ان فاغليري وقعت في العديد من الاخطاء التي تم تأشيرها خلال البحث والرد عليها بما يتناسب وقول الحقيقة.

رابعا:- اعتمدت فاغليري على عدد لا بأس به من المصادر الاسلامية, ومن الفريقين , وقامت بدراستها دراسة موضوعية تمكنت من خلالها الخروج بهكذا دراسة متوازنة الى حد بعيد.

المصادر

1. القرآن الكريم
2. ابن الأثير، علي بن محمد الجزري(ت 630هـ/1233م). **الكامل في التاريخ** , دار صادر , (بيروت-1386هـ/1966م).
3. أل ياسين، راضي (2010). **صلح الحسن** ، الأعلمي للمطبوعات ,(بيروت 1431هـ/ 2010م).
4. البخاري، محمد بن إسماعيل(ت 256هـ/870م). **صحيح البخاري** , دار الفكر للطباعة, (بيروت- 1401هـ/ 1981م) .
5. البلاذري، أحمد بن يحيى,(ت279هـ/892م). **أنساب الأشراف**, تح: محمد حميد الله, دار المعارف , (القاهرة-1379هـ/1959م).
6. **ابن حجر**. احمد بن علي (ت **852هـ/ 1449م**). **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**، ط2، دار المعرفة,(بيروت- ب. ت).
7. الحموي، ياقوت محمد بن عبد الله(ت626هـ/1229م). **معجم البلدان** , دار إحياء التراث العربي,(بيروت -1399هـ/1977م).
8. ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت 230هـ/ 785م). **الطبقات الكبرى** , دار صادر ,(بيروت- ب. ت).
9. الشاهرودي ، علي نماز . **مستدركات علم رجال الحديث** , مطبعة شفق,(طهران - 1412هـ/ 1991م).
10. الطبري ، محمد بن جرير(ت 310هـ/ 923م). **تاريخ الرسل والملوك**, تح: نخبة من العلماء, الأعلمي,(بيروت-1403هـ/ 1983م).
11. الطوس ، محمد بن الحسن,(ت 460هـ/ 1067م).**الغيبة**, تح: عباد الله الطهراني, علي احمد ناصح, مطبعة بهمن,(قم-1411هـ/ 1991م).

12. ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد(ت463هـ/1070م). **الاستيعاب**, تح: محمد البجاوي,دار الجيل,(بيروت-1412هـ/1992م).
13. ابن عساكر ، علي ابن الحسين (ت571هـ/1175م). **تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسميه من حل بها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها** , تح :علي شيري, دار الفكر,(بيروت-1415هـ/1995م).
14. العمري ، علي بن محمد العلوي (من اعلام القرن الخامس).**المجدي من انساب الطالبية**, تح: احمد المهدوي الدامغاني, مطبعة سيد الشهداء,(قم – 1409هـ/ 1989م).
15. العقيقي ، نجيب **المستشرقون** ,ط5, دار المعارف ,(القاهرة-1427هـ/ 2006م).
16. فاغليري، لورا فيشيا(1998). **بحث الحسن**, موجز دائرة المعارف الإسلامية ,مركز الشارقة للإبداع الفكري,(الشارقة- 1418هـ/ 1998م).
17. فاغليري، لورا فيشيا(1981). **دفاع عن الاسلام** , ترجمة : منير البعلبكي, ط5 , دار العلم للملايين ,(بيروت – 1401هـ / 1981م).
18. أبو الفرج الأصفهاني،علي ابن الحسين(ت356هـ/966م). **الأغاني**, دار إحياء التراث العربي ,(بيروت- ب. ت).
19. القرشي, باقر شريف. **حياة الإمام الرضا**, مطبعة مهر ,(قم-1386هـ/ 1966م).
20. الكليني، محمد بن يعقوب,(ت329هـ/940م) . **الكافي**, تح :علي اكبر الغفاري,ط5,مطبعة حيدري,(طهران-1411هـ/1991م).
21. المسعودي، علي ابن الحسين(ت346هـ/957م) . **مروج الذهب ومعادل الجوهر**, تح: يوسف اسعد داغر, ط2, دار الهجرة(قم-1404هـ/1984م).
22. مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج (ت 261هـ/ 875م) . **صحيح مسلم**, دار الفكر,,(بيروت-1348هـ/ 1930م).
23. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت 711هـ/ 1311م) . **لسان العرب**, أدب الحوزة ,(قم- ب. ت).
24. النسائي، احمد بن شعيب أبو عبد الرحمن (ت303هـ/915م) . **السنن الكبرى**, دار الفكر,(بيروت-1348هـ/ 1930م).
25. اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح(ت بعد 292هـ/ 905م) . **التاريخ** ، تح: خليل المنصور ، مطبعة ستارة,(قم -1428هـ/2008م).